http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com ◆ العدد (1510) السنة السادسة - الأثنين (18) أيار 2009

أشغـال الألمنيـوم تنتعش في النجف بعد موجة الاعمـار

تخضع الديكورات والأثاث المنزلي والمكتبي الى (تجدد الموديل) أسوة بالملابس والمفروشات وباقي احتياجات الإنسان، ولفترة طويلة كان بعض الأثاث المنزلي مثل (الكاونترات) و(أثاث المطبخ) لا تكون ذات بعد جمالي الا اذا كانت من الخشب وخصوصا ما يعرف بالـ(فورمايكة).
وكانت واجهات المحال التجارية واثاث المحال كالـ(رفوف) والـ(باترينات) والأبـواب والشبابيك في المنازل والشركات من الحديد لفترة طويلة او من الخشب (الساج) في بعض الأحيان.

النجف/ عامر العكاشي

الا ان الوضع بدأ بالتغير في الفترة الأخيرة سواء فيما يخص المنازل او المحال والمعامل اذ حصل توجه كبير نحو (الألمنيوم)، وهو الآن ينتشر بصورة كبيرة ما دعا الى فتح معامل كثيرة ومعارض اكثر منها في محافظة النجف لسد الطلب الكبير من قبل المواطنين على ما يطلبونه من أثاث وواجهات واحتياجات.

يقول مقداد صبحي صاحب معمل ألمنيوم الصفا عن سبب زيادة اعداد معامل الألمنيوم في النجف: ان السبب الرئيسي في زيادة عدد المعامل هو ازدياد الطلب على الألمنيوم ولكثرة الايدي العاملة التي امتهنت هذه الحرفة، والسبب الثاني هو كلفة فتح المعمل اقل مما في السابق وذلك سببه الوضع السابق وعدم دخول المواد والآلات والمكائن والمعدات، اما الآن فهي موجودة وباسعار لا بأس بها قياسا مع باقي معدات ومكائن المعامل في المهن الاخرى.

اما غيث عباس الخفاجي صاحب معمل ألمنيوم الروان فيقول: حرفة (الألمنيوم) حرفة جميلة، ولسهولة تصنيعها، وكذلك ازدياد الطلب من قبل الناس على الأبواب والشبابيك مما أدى الى زيادة المعامل.

في حين يرى صفاء صاحب مسلم صاحب معرض ياسر لبيع المواد الأولية للألمنيوم والكاونترات الجاهزة: بان هناك نقطة جوهرية لزيادة عدد المعامل في الآونة الأخيرة وهي هبوط اسعار المواد الأولية الى حد كبير مما عليه في السابق، اما النقطة الثانية فهي ان عمال أصحاب معامل الألمنيوم لا تكفيهم أجورهم اليومية ولسهولة عملية تصنيع الألمنيوم مما يؤدي بهؤلاء الى فتح معامل مستقلة بهم عن المعامل التي كانوا يعملون بها.

ويشير مقداد صبحي إلى زيادة الطلب على الألمنيوم ويعزوه الى "تحسن الحالة الاقتصادية وازدياد رواتب الموظفين وتحسين إنتاج الألمنيوم من المادة الأولية إلى المستهلك واختلاف الموديلات والأشكال حسب طلب الناس، إضافة الى سبب تطوير حرفة الألمنيوم في محافظة النجف الذي يعود الفضل بالدرجة الأساسية إلى المتهنين بهذه الحرفة من أهالي بغداد الذين قدموا الى محافظة النجف بسبب الظروف الامنية التي مروا بها من عمليات تهجير".

ويضيف: وطلب المواطنين اكثر من الدوائر الحكومية على الالمنيوم بسبب تغيير المطابخ بأكملها بمطابخ جديدة من الألمنيوم.

دوائر الدولة في الفترة الأخيرة اتجهت هي الأخرى الى الألمنيوم وذلك بسبب الاعمار الحاصل في المدينة كبناء المدارس والمستوصفات والمستشفيات ودوائر أخرى وخصوصا الطلب على الأبواب والشبابيك والكاونترات بالنسبة إلى مختبرات المستشفيات".

في حين يقول غيث عباس الخفاجي: بان الألمنيوم له جمالية كبيرة، هذا من جهة ومن جهة أخرى تحسن الحالة الاقتصادية للمواطنين، وهذا أدى إلى الإقبال الكبير من قبل الناس على منتجات الألمنيوم، الكثير بدؤوا بتغيير أثاث بيوتهم القديمة بأخرى جديدة وبالخصوص المطابخ، دوائر الدولة طلبها يقتصر فقط على الأبواب والشبابيك والقواطع.

أما صفاء صاحب مسلم فقال: تحسن الوضع الاقتصادي أسهم بشكل كبير في زيادة الطلب وتوفر المواد الأولية مما أدى إلى عدم توقف أصحاب المعامل عن الإنتاج ولشكل وجمالية الكاونترات والشبابيك والأبواب أدى هذا كله إلى زيادة الطلب.

وعن الفرق بين الألمنيوم وغيره من المواد كالحديد والخشب في صناعة الأبواب والشبابيك والكاونترات يقول صفاء: جمالية الألمنيوم ووزنه الخفيف وسهولة تصنيعه هذه الامور كلها أدت الى استخدام الألمنيوم اكثر من غيره.

اما مقداد صبحي فيقول: الألمنيوم له جمالية ونظرة افضل من الخشب والحديد، وكمادة فانه لايتعرض الى للتأكسد بالنسبة للحديد ولا للتآكل بالنسبة للخشب، وكذلك فان للألمنيوم متانة وسهول التصنيع وسرعة الانجاز.

ويعتبر غيث عباس الجنابي: ان الألمنيوم أكثر من الحديد والخشب من ناحية الجمال ولا يتأثر بالماء والأملاح كما هو الحال في الخشب والحديد، وكذلك خفيف في استعماله مما ادى الى استخدامه في كثير من الأمور كالبناء والتغليف وغيره.

وعن المعوقات التي تواجه أصحاب معامل ومعارض الألمنيوم يقول صاحب معمل الصفا: لدينا معوقات كثيرة منها الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي، والذي يستمر لساعات طويلة وهذا يؤدي الى اعتمادنا بشكل أساسي على مولدات الكهرباء الديزل مما يؤدي الى زيادة مصروفاتنا، ارتفاع أسعار الإيجارات بصورة كبيرة جدا مما يجعل منتجات الألمنيوم ترتفع اسعارها على المواطنين.

أما صاحب معمل ألمنيوم الروان فيقول " معوقنا الأكبر هو الكهرباء لان عملنا يعتمد اعتمادا أساسياً على التيار الكهربائي باعتبار ان جميع المكائن والمعدات التي نصنع من خلالها كل المنتجات تعمل على الطاقة الكهربائية.

أصحاب الأملاك عندما يشاهدون إقبالاً واسعاً على شراء منتجات الألمنيوم يقومون بزيادات سريعة وكبيرة في بدلات الايجار وصل حتى الان الى ستة ملايين دينار سنويا وهذا ايجار كبير بالقياس مع إيجارات المحال والمعامل في محافظة النجف وقضاء الكوفة.

يضاف الى ذلك قلة العمال فلكون مهنة صناعة الألمنيوم ليس بالمهنة الصعبة ولا تحتاج الى خبرة طويلة فان العامل الذي ياتي للعمل معنا لا يلبث الا أشهر قليلة حتى يكون (اسطة)، وبعدها يترك العمل معنا ليقوم هو بفتح معمل لحسابه الخاص.

ويعتبر الكثير من المواطنين بان الألمنيوم احدث نقلة نوعية في اثاث منازلهم اذ أضاف لها جمالية محببة لربة المنزل.

ويقول أبو جعفر وهو يقوم بدفع مبلغ (كاونتر) اشتراه للتو من احد المعامل: كاونترات الألمنيوم جميلة من ناحية المظهر الخارجي وهي اجمل من الحديد والخشب، اما بالنسبة الى سعره فاكيد ان سعره أغلى من الحديد والخشب ووجدت موديلات جدا جميلة وخصوصا بعد زيادة البناء وتغليف المطابخ بالسيراميك وبألوان مشابهة لألوان الألمنيوم مما جعلنا نشتري مطبخا كاملاً.

اما أم عادل فتقول: الألمنيوم جميل جدا كما انه عملي اكثر من الحديد والخشب، ولقد اشتريت قبل سنة مطبخا كاملا من الألمنيوم، ولاحظنا طوال هذه السنة القوة والتماسك إضافة الى ألوانه الجميلة الزاهية، لذلك أنا هنا اليوم لاشتري مطبخا لابنتي التي اشترت بيتا جديدا قبل أيام، وبصراحة لا توجد مواد مطبخ توازي جمال الألمنيوم.

كتابة على الحيطان

امتيازات النواب مرة أخرى

عامر القيسي

برغم ان رئاسة مجلس النواب قد سحبت مشروع قانون امتيازات اعضاء مجلس النواب وعوائلهم، ربما يناقش فيما بعد، الا ان الغريب في الامر هذا الإصرار من قبل الذين يدخلون من هذا الباب على ان لا يخرجوا من مولده بلا حمص، وكأن هذه الكراسي لم تخلقها ديمقراطيات العالم لخدمة المواطن وانما لخدمة السيد النائب وعائلته والى مدى العمر كما في مقترح القانون بالنسبة لجوازات السفر والاراضي وغيرها.

والأغرب من القانون نفسه ان لا احد يصرح او يعلن او يشير الى الجهة التي قدمت المشروع وتبنته ودافعت عنه، وكأن جنيا بطاقية اخفاء تسلل في غفلة من الجميع ووضعه على طاولاتهم دون ان يعلموا من وضعه ومتى وكيف ولماذا!! والذي يدعونا لهذا الاستنتاج ان كل ممثلي الكتل النيابية أعلنوا براءتهم منه، وطالبوا بعدم تمريره وسحبه، وكأنه لم يقرأ ولم يناقش ولم يتداول بينهم تحريريا او هاتفيا او قلبيا!

وكنّا نود كمواطنين، نسمع ونرى ونفكر، ان يدلنا احد السادة النواب على من طرح المشروع، لنعرف حقيقة من جاء ليأخذ ويمضي، ومن جاء ليخدم ويبقى، لنعرف أيها السادة من كانت شعاراته الوطنية وتباكيه على ضيم المواطن من القلب ام من وراء الأنف، لنعرف سادتي الكرام اننا نصوت فوق جفن الردى وهو نائم للذي يرفع عنا قليلا حيف الماضي ام ليزيد الطينة بلّة!، وكما يقول المثل الشعبي العراقي (اللي يعوفه الحرامي يأخذه فتاح الفال).

كل مشاريع القوانين المهمة تتأجل ويتصارع بشأنها وتأخذ من زمن المواطن والوطن اشهرا، ثم يؤجل نقاشها الى ما بعد العطلة الربيعية ثم الى ما بعد العطلة الصيفية ثم الى الدورة الفصلية الثانية ثم الى الدورة الانتخابية القادمة!، الا مشاريع امتيازات السادة النواب التي تتسلل خفية من بين كل القوانين لتتصدر كل الاهتمامات و(على عينك يا مواطن)، دون أي اعتبار لمشاعر الذين يعانون من ازمات بالجملة والمفرد من السكن الى التقاعد الى الخدمات الى الوضع الصحي، والقائمة تطول وتطول بوجود مثل هذه العقليات التي تهيمن على تفكيرها ثقافة الفرصة.. فرصة ملء البطون والجيوب من حصة المواطن وحقوقه المتأخرة أو المنسية.. فرصة الاستحواذ غير الشرعي على امتيازات بزمن قياسي، والذاكرة العراقية لن تنسى ابدا همة النواب الذين اقروا اسرع قانون للتقاعد لاقل خدمة رسمية في العالم في مؤسسات الدولة! ولكي لا نظلم السادة النواب، نقول صراحة، ان من حقهم الحصول على كل الامتيازات التي يرغبون فيها، ونحن نريد ان يحصلوا عليها أيضاً، ولكن قبل ذلك عليهم ان يعالجوا كوارث حزام الفقر الذي يحيط بالعاصمة، عليهم قبل ذلك حل مشاكل ملايين المهجرين والمهاجرين الذين أصبحوا نوابا بفضل أصواتهم التي كانت تأمل منهم الكثير ثم غسلوا أياديهم بصابون الحصة التي تأتي أو لا تأتي، عليهم قبل ذلك ان يبنوا مدارس حديثة بدل التفرج على مدارس الطين، عليهم قبل ذلك توفير الحصة التموينية كاملة للمواطن بدلا من أخذها بالتقسيط الصعب، عليهم ان يجدوا حلولا للمتسولين والأيتام والأرامل، عليهم قبل ذلك توفير الكهرباء والماء الصالح للاستخدام البشري الذي يشربه المواطن الآن مختلطا بالمياه الملوثة الثقيلة وينقذوا أطفالنا وعوائلنا من أمراض البلهارزيا والفيروسات التي لا يعرف الأطباء لها علاجا بسبب حداثتها على البيئة العراقية، عليهم ان يوفروا سكنا متواضعا للمواطن الذي يدفع معظم دخله الشهري إيجاراً لبيوت بائسة! افعلوا كل هذا او بعضه وخذوا ما تشاؤون ايها السادة الكرام.. وكان الله يحب المحسنين!

عليهم ان يعالجوا كوارث حزام الفقر الذي يحيط بالعاصمة، عليهم قبل ذلك حل مشاكل ملايين المهجرين والمهاجرين الذين أصبحوا نوابا بفضل أصواتهم التي كانت تأمل منهم الكثير ثم غسلوا أياديهم بصابون الحصة

خمسـة وسبعـون عامـاً على بنـاء أول جسـر ثابـت في مدينـة الموصـل

الموصل/ نوزت شمدين

الجسر القديم، أو (العتيق) كما يحلو أهالي الموصل تسميته، هو أول جسر مثبت على دعامات شيد على نهر دجلة في القرن الماضي. هذا الجسر وخلال خمسة وسبعين عاماً من عمره، كان شاهدا على الكثير من مجريات التاريخ، من فيضانات ومجاعات وثورات وحصارات وحروب واحتفالات.
ومرت من فوقه مواكب ملوك ورؤساء تعاقبوا على حكم العراق، وكذلك ارتال جيوش تعاقبوا على احتلاله، تم ترميمه مرة واحدة كل عشرة أعوام تقريباً، وطلي بالوان متعددة، بدءاً من الرصاصي ثم تعمق اللون الى الغامق قبل ان يستقر في نهاية التسعينيات من القرن الماضي عند اللون الأخضر، ليشكل مع الموصل القديمة وتحديداً اقليعات وباشطابيا وبيوتات الميدان من احدى جهاته، وغابات الموصل من جهته الأخرى، لوحة فنية أبهرت الزائرين، والهمت الفنانين طوال عقود.

ويبدو ان هذا هو السر وراء احتفاظ المدينة بهذا الجسر، بالرغم من قدمه، وحاجة المدينة الفعلية الى جسر جديد، يحتوي زحاما ما عاد الجسر العتيق يقوى عليه. وبحسب المؤرخين فأنه قد أنشئ بين عامي ١٩٣٣و١٩٣٤، وقد سمي أيضاً بجسر الملك غازي، أو جسر الحديد، لأن هيكله بالكامل من الحديد، يربط منطقة باب الجسر من الجانب الأيمن لنهر دجلة، بمنطقة الفيصلية من جهته اليسرى، يبلغ طوله (٣٠٤م) وعرضه أكثر من عشرة امتار، له ممران جانبيان عرض الواحد منهما متر ونصف تقريباً، ويبلغ ارتفاع الجسر ستة أمتار.

تجري الآن أعمال صيانة جديدة للجسر، وبحسب مصدر في دائرة طرق وجسور محافظة نينوى، فأن (٢٨) مليون دينار قد رصدت كميزانية لأعمال تأهيل الجسر، وهي مصروفة من قبل لجنة إسناد أم الربيعين التي شكلها رئيس الوزراء نوري المالكي منتصف العام الماضي، لدعم العملية الامنية في الموصل. وأضاف المصدر: بدأ العمل في الخامس من هذا الشهر وسوف يستمر نحو ١٥ يوماً، وهو بإشراف مهندسي الدائرة، حيث عهد بالعمل الى احدى الشركات المحلية، وستكون مهمتها صيانة مفاصل الجسر.

وبدا ان غلق الجسر من أجل الاعمال الجارية فيه، قد اثرت بشكل كبير على حركة سير المركبات. فيضطر المواطنون الآن الى قطع مسافة طويلة للوصول الى إحدى الجسور الاربعة الأخرى المحيطة بالجسر القديم، للوصول الى جانب المدينة القديم، حيث الأسواق الرئيسية(سرجخانة، باب السراي، بورصة الكورنيش، باب الطوب).

يقول الصحفي والشاعر حميد عبد الوهاب، بأن الجسر العتيق بات رمزا لمدينة الموصل، ومع انه قد شاخ، وحركة السير فيه باتجاه واحد يصب في باب الجسر، لكن يطيب لأهالي المدينة السير فوقه والاستمتاع بالمناظر الجميلة على جانبيه. وقبل عام ٢٠٠٣ كان سباحو المدينة يتنافسون في القفز من فوقه، وآخرون يقضون ساعات طوال في صيد السمك بالقرب منه. حتى مهرجان الربيع، كان في يوم من الايام تمر مواكبه من فوقه.

مهندس سابق في محافظة نينوى قال للمدى، بأن خططاً عديدة وضعت في السابق من اجل بناء جسر جديد يتم إنشاؤه جوار الجسر القديم، أو في محله بعد ازالته، لكن لم يتم ذلك بسبب ظروف مادية، اضافة الى الظروف السياسية التي مرت بالبلاد. شائعات كثيرة تحدثت في الموصل عن مطالبة بريطانيا بالجسر العتيق، باعتباره جسرا استعماريا، بنته في الحقبة التي احتلت فيها العراق للمرة الاولى، أو في عهد الانتداب في الثلاثينيات من القرن الماضي، والرواية التي اتفق عليها البعض، هي أن موفدا بريطانيا زار العراق في التسعينيات من القرن الماضي، والتقى بمحافظ نينوى حينها، وعرض عليه ان تتكفل بريطانيا ببناء جسر بمواصفات حديثة، مقابل ان يفكك الجسر القديم وينقل الى انكلترا ليوضع ضمن معروضات في متحف للجسور هناك!!

ولأننا لم نستطع القبض على وثيقة تؤكد تلك الشائعات، استعنا بذاكرة عدد من كتاب المدينة، وكان أولهم جامعياً، وقال بأنه ليس متأكداً مما قالته الشائعة، ورجح أن تكون من نسج الخيال، لكنه أيد وبشدة أن تكون بريطانيا هي التي بنت الجسر الحديدي، ويشير إلى أن بريطانيا وحدها كانت قادرة في تلك الفترة على بناء الجسور ليس في العراق وحده، وانما في معظم بلدان المنطقة، بخلافه يرى الكاتب حمزة إحسان، بأن الجسر الذي بنته بريطانيا لم يكن الجسر العتيق الموجود حالياً، وإنما كان جسرا آخر انشأ قبله، وكان ذلك في عام ١٩١٨ عندما دخلت قوات الاحتلال مدينة الموصل، وقد بني على زوارق عائمة في النهر، مربوطة بسلسلة قوية فيما بينها، الى جانبي النهر، حيث ثبتت بواسطة دعامات متينة، وكانوا يفككون الجسر في مواسم الفيضانات خوفا عليه من التدمير.

ويواصل حمزة: احتاج الجيش البريطاني الى جسر يعبرون به الى شمال العراق، وكان لابد من جسر قوي يتحمل عجلاتهم ومدافعهم. الوثائق التاريخية تشير الى ان الجسر الذي سمي(الجديد) رفع في عام ١٩٣٣، أي بعد خمسة عشر عاماً من انشائه تقريباً، وبني على مقربة منه جسر الملك غازي او ما يعرف بالجسر العتيق حالياً، لذا فأن الجسر الذي تتحدث عنه الشائعة المشهورة لم يعد موجوداً في الاصل وقد رفع قبل عشرات السنين.

ومع حصول الجسر العتيق على شهادة بوطنيته، يظل البعض يعتقد بان على طرق وجسور نينوى ان تجد حلا لاستيعاب الزخم الكبير على هذا الجسر الذي تعبره آلاف المركبات يومياً، وكذلك عدد كبير من المشاة والعربات المدفوعة، كون الجسر يصب في المركز التجاري لمدينة الموصل.

ويؤكد المهندس جعفر سامي بان الجسر القديم لن يتأثر لو أنشئ جسر آخر على مقربة منه، ولاضير لو استخدم العتيق للمشاة فقط والآخر للمركبات وباتجاهين. وقال: هذا الجسر بني في عصر لم تكن تعبر من فوقه سوى العربات التي تجرها الحيوانات، ولم يكن هناك في الموصل سوى بضعة آلاف نسمة، الآن هناك ٣٠٠ الف مركبة في نينوى، ومليون ونصف المليون شخص يقطنون في الموصل وحدها، كما ان جانبي المدينة اتسعا الاف المرات عما كانا عليه قبل ستين أو سبعين سنة، لذا فالموصل بحاجة الى بناء عدة جسور أخرى. في مدينة الموصل خمسة جسور على نهر دجلة، الاول هو العتيق، والثاني جسر الحرية وهو باتجاه واحد ايضا ويسير بعكس السير على الجسر العتيق، والثالث باتجاهين، و الجسر الرابع وهو من أكبر جسور المدينة باتجاهين ايضاً، والاخير هو الجسر الخامس، وهو احدث الجسور بناءً، كما ان للمدينة جسورا اخرى صغيرة شيدت على نهر الخوصر الذي ينزلق باتجاه دجلة قادما من الشمال، وهي جسر السويس، وجسر الفيصلية، وجسر سنحاريب، وجسر السكر.

استجابـة لتحقيـق نشرتـه (المدى) .. جامعـة البصرة تغـير أسماء دفعـات تخرج طلابها

وردنا الرد التالي من رئاسة جامعة بغداد على التحقيق الذي نشرته صفحتنا حول تسمية دفعات تخرج الطلبة والتي كان منها (سنوات الضياع)، واذ نشكر استجابة رئاسة جامعة البصرة على ما جاء في تحقيقنا بخصوص هذا الموضوع، ننشر أدناه إجابة الجامعة عملا بحرية النشر.

إلى/ صحيفة المدى الغراء
م/ إجـابـة

إشارة الى ما ذكرته صحيفتكم الغراء ضمن التحقيق الصحفي الذي أجراه الزميل شاكر الميـاح أظـن عـن كليـة الطـب بـالعـدد ١٤٧١ والمؤرخ في ٢٠٠٩/٤/٢ حول اطلاق الطلبة على دفعة التخرج اسم (سنوات الضياع).

وفي الوقت الذي تشكر جامعتنا اهتمامكم بجامعتنا التي مرّ على تاسيسها ٤٥ عاما وتغطيتكم لانشطتها العلمية والثقافية نود ان نوضح ان الاستاذ الدكتور علي عباس علوان رئيس جامعة البصرة اولى ما تطرقت اليه صفحتكم الغراء اهتمامه واصدر تعليمات الى كليات الجامعة كافة جاء فيها:

لوحظ في السنوات الاخيرة اقتراح الطلبة في المراحل الاخيرة اسماء لدفعاتهم لا تتفق مع المستوى العلمي للجامعة ولا تليق بوصفها صرحاً علمياً وإنسانياً وثقافياً شامخاً وحرصاً منا على سمعة الجامعة ومكانتها، نوجه الى ضرورة اشراف العمادات على التسميات التي توضع للدفعات ويجب تبليغ رئاسة الجامعة قبل مدة باسم الدفعة وبموعد حفل التخرج ومكانه ليتسنى لقسم الاعلام والعلاقات العامة بالجامعة تغطية الحفل.. راجين نشر اجابتنا بصحيفتكم الغراء..

مع التقدير

أ.م.د عقيل عبد الحسين خلق
مدير قسم الإعلام والعلاقات العامة